او ذكرتم فله اى لمسمى هذين الاسمين الاسماء الحسنى لان الصفات العلى فهذان الاسمان منها فيكونان حسنين وايا كلمة استفهام وشرط عمل فيها تدعوا لاقتضائه مفعولا وما زايدة لتاكيد الابهام فاى وتدعو مجزوم باى لانه شرط جازم يقتضى جزاءا وقوله فله جزاؤه والضمير يرجع فيه الى مسمى هذين الاسمين وهو خالقهما لان التسمية للذات لا للاسم والاصل ايا ما تدعوا فحسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى ومعنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعانى التحميد والتقديس والتعظيم قيل كان المشركون اذا سمعوا اذكار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءته فى الصلوة لغوا وسبوا الله كان يرفع صوته بها فامر بالخفض بقوله ولا تجهر بصلوتك اى بقراءتك فى صلوتك ولا تخافت بها اى ولا تخفها عن اصحابك لينتفعوا بقراءتك وابتغ اى واطلب بين ذلك اى بين فعلك من الرفع والخفض سبيلا اى طريقا وسطا بان تجهر بصلوة الليل وتخافت بصلوة النهار وقيل معنى بصلوتك بدعائك لان الصلوة تستعمل بمعنى الدعاء وقيل الآية منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقل الحمد لله اى امر النبى عليه السلام بان يحمد الله على وحدانيته لانه المنعم بكل نعمة ظاهرة وباطنة لاغير ثم وصفه بقوله الذى لم يتخذ ولدا اذ لا جنس له ولم يكن له شريك فى الملك اذ لا مثل له فيعاونه فى عظمته ولم يكن له ولى اى ناصر ينصره من الذل اى من ان يعرض له المذلة لانه منزه عنه فلا يحتاج الى الناصر فقيل كيف لائق هذا الوصف النافى الاشياء المذكورة بكلمة التحميد اجيب بان الموصوف به هو الواحد القادر على ابلاء كل نعمة فهو المستحق لكل حمد فحمده وكبره تكبيرا اى بالغ فى تعظيمه على قدر عظمته فنزهه عما لا يليق به من اتخاذ الولد والشريك والولى من الذل قال صلى الله عليه وسلم اول ما يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى فى السراء والضراء وقال صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بايتهن بدات روى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل كبر الدين فعال صلى الله عليه وسلم له اقرا وآخر بنى اسرائيل الى الله عنه ختم فقل توكلت على الحى الذى لا يموت ثلث مرات وهذه الآية آية العزة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمها الصغير افا فصح من بنى عبد المطلب صلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين سورة الكهف مكية الا قوله واصبر نفسك الى قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الى آخرها وهى مائة واحدى عشرة آية وستمائة وثلاث وسبعون كلمة والفان وثلثمائة وثلاثون حرفا

الحمد لله تلقين من الله لعباده كيف يحمدونه على اعظم نعمه الذى هو سبب لجماعها من العذاب وفوزهم بالثواب يوم القيمة اى جميع المحامد لله الذى انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب اى القرآن وانما خص الرسول عليه السلام بالذكر لبيان انه انزال القرآن الذى هو نعمة عظيمة عليه على الخصوص وان كان على غيره على العموم فقيل ذكر التحميد فى انزال الكتاب والتسبيح فى الاسراء لان مقام التسبيح مبداء درجات قاله وتمام التحميد بنهايته اذ الكون مكملا للبشر بالكتاب قوله ولم يجعل له عوجا اشارة الى كمال الكتاب نحو لا ريب فيه اى لم يجعل الله للكتاب عوجا اى ميلا عن الصواب فهو بالغ فى الصحة حتى يجب للعاقل الايرتاب فيه قوله قيما منصوب بمقدر جعله

وليس بحال من الكتاب لانه يلزم العطف على الصلة قبل تمامها ويجوز ان يكون ولم يجعل حالا منه وقيما حال اخرى
ويكون اشارة الى تكميل غيره لان القيم هو القائم بمصالح الغير نحو يهدي للمتقين الى انزله الله قيما بمصالح عباده
لما فيه من الاحكام والشرايع الموجبة لاستقامة الدين وقيل بل جعله مستقيما لا نقص فيه بوجه تاكيدا لنفي
والاختلاف فنفي العوج عنه ووصفه بالقيم دلالة على انه في غاية الاستقامة فيكون ذكره للتاكيد لينذر الا يخوف
عباده بالكتاب الذين كفروا بالبعث بأسا شديدا اى بالعذاب العقوبي يعني النار وحذف المفعول لان المنذر به
هو الغرض بالانذار من لدنه بضم الدال وسكون النون وبسكون الدال وكسر النون اى صادرا من عنده
وقدم الانذار لان دفع الضرر اهم من تحصيل النفع ويبشر بالكتاب المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان اى بان لهم اجرا حسنا وهو الجنة ماكثين فيه اى مقيمين في الاجر الحسن ابدا الا يخرجون منه وينذر اى
ويخوف ايضا الذين قالوا اى قال كفار مكة اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم اى ليس لهم باتخاذ الولد لله تعالى علم
على حقيقته ولكن قولهم بمن جهل مفرط وتقليد الاباء وتسويل الشيطان ولا لآبائهم اى ليس لآبائهم من قبلهم
من علم ايضا لانه مستحيل في حقه تعالى لان انتفاء العلم بالشيء للجاهل بالطريق الموصل اليه كبرت اى عظمت مقالتهم و
ميزت بقوله كلمة تخرج اى تظهر لخروج النفس من افواههم فيه معنى التعجب اى ما اكبرها وصفها بالخروج من
افواههم استفظاعا لجراءتهم على النطق بها وهي قولهم اتخذ الله ولدا ان يقولون اى ما يقولون الا قولا كذبا
فلعلك باخع نفسك اى مهلكها على اثارهم اى من بعده نهاه عن مجلسك بحال الكفر ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اى بالقرآن اسفا مفعول له اى للاسف وهو اشد الحزن او اشد الغضب او حال من ضمير باخع انا جعلنا
ما على الارض اى الذي عليها من النبات والاشجار وزخارف زينة لها ولاهلها لنبلوهم اى لنختبرن الناظر
اليها ايهم احسن عملا اى ازهد واشكر في الدنيا وهم كذلك اكان الشكر واغتر ابها كان الزهد وانا لجاعلون
ما عليها اى انا نجعل عند النفخة الاولى ما على الارض من الزينة والبهجة صعيدا جرزا اى ارضا بيضاء
يابسا لا نبات فيها ولا ماء ولا حي ولا يتحرك فيها قوله ام حسبت نزل حين ارسل اهل مكة في رهط منهم
الى يهود المدينة وقالوا سلوهم عن امر محمد وصفته فانه يزعم انه نبي مرسل سلوه عن قصة اصحاب الكهف وقصة
ذي القرنين والروح فان اخبركم عن القصتين دون الروح فاعلموا انه نبي مرسل فاتبعوه والا فهو كاذب فاصنعوا
فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فرجعوا ولم ينزل عليه جبرائيل الى ثلثة في رواية فقالوا وقد عه ربه وابغضه
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبرائيل فقال صلى الله عليه وسلم له ابطأت علي
فقال انا عبد مثلك ما انتنزل الا بامر ربك فلما قرأ على الرسول آية ام حسبت الى آخر القصة قالوا هذا اساحر هو سمي
ام حسبت علم بصدقوه وام بمعنى بل والهمزة وهو يقتضي الاستفهام قبله لفظا او تقديرا فتقديره احسبت ان ذلك المذكور
من الآيات اى تعجبي الارض عما ذكر نا ثم جعلنا اياه كلا كان لم يكن قط اعجب من قصة اصحاب الكهف ام حسبت اى
بل اظننت وعلمت بالقرآن ان اصحاب الكهف الى الغار الواسع والرقيم اسم كلبهم او لوح رصاص كتب فيه اسماؤهم

على باب الكهف ليقف من بعدهم على خبرهم او هو اسم للجبل الذى فيه الكهف كانوا من آياتنا عجبا الاية تجيبة
ومحل اياتنا حال من عجبا قدم عليه وقيل معناه انهم ليسوا باعجب اياتنا فمعنى ام حسبت انا خلقنا من
السموات والارض وما فيهما من العجايب اعجب منهم والاول اقرب لان الاخراب عن الكلام الاول الى الكلام الثانى
اغا يحسن اذا كان الثانى اغرب واحسن ليحصل الترقى اذ اوى اى اذ كرا وخل الفتية جمع فتى وهو
الشاب الكامل الى الكهف ليجعلوه ماوى لهم خوفا على دينهم من قومهم الكفرة فقالوا ربنا اتنا من
اى من خزاين رحمتك رحمة اى مغفرة وامنا من الاعداء وهيئ لنا من امرنا اى الامر الذى نحن فيه
وهو الايمان وترك الكفر رشدا اى هداية يحفظنا عن الضلالة فضربنا على اذانهم حجابا من ان نسمع
اى اغشاهم نوما ثقيلا لا يؤثر فيه صوت فاعوله فى الكهف ظرف لضربنا ومفعوله محذوف وهو حجابا وقوله
سنين عددا ظرف آخر لضربنا اى ذوات عدد يريد الكثرة كما اختاره الزجاج لان الكثير يحتاج الى العد والقليل
لا يحتاج ثم بعثناهم اى ايقظناهم من بعد ما اغشاهم لنعلم اى ليتعلق علمنا بما يظهر فى الوجود من امرهم
اى الحزبين المختلفين منهم فى مدة لبثهم احصى اى اضبط لما لبثوا امدا اى اى اوقات لبثهم اى غاية
يرتها مبتدا، تام مد المفعول به لاحصى لانه فعل ماض وقوله لما لبثوا فى التقدير صفة امدا فلما قدم صار حالا
اى امدا لاوقات لبثهم وقيل احصى افعل التفضيل بعد حذف الزيادة نحو هو اعطى للمال على غير قياس
فامدا حينئذ منصوب بمضمر دل عليه احصى وهو اضبط لان افعل لا يعمل ولا يعمل فيه لبثوا لانه يخل بالمعنى
اذ المقصود هو العلم بغاية لبثهم لا العلم بلبثهم الغاية نحن نقص عليك نبأهم اى خبرهم بالحق اى
بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم بعد الايمان بالتوفيق والتثبيت هدى اى بصيرة فى دين
وربطنا على قلوبهم اى قويناها على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام والصبر على بحر ان الاوطان وترك اللذات اذ قاموا بامر ربهم بين يدى الجبار وهو دقيانوس الملك وكان جبارا كره اهل الانجيل
على عبادة الاصنام حين دخل مدينة افسوس بعسكره وتسلط عليهم فمن كفر بالله واتبع دينه تركه
ومن لم يتبعه قتله واراد فتية من اشراف قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا عنه وقاموا باثبات
الحق واظهار الاسلام بعد ان امرهم بالسجود للاصنام والتشديد على عبادة غير الله تعالى وقول الكفر فقالوا
بالاخلاص والتوكل على الله راوين عليه من غير مبالاة به ربنا رب السموات والارض لن ندعو الى لن
نعبد من دونه اى من دون الله الها ولان نسأل من غيره ولئن دعونا غيره فرضا لقد قلنا اذا قولا شططا
اى فرط شطط وهو الافراط فى الظلم والابعاد فيه من شط اذا بعد قوله هؤلاء قومنا الاية انكار منهم
لحال قومهم وقومنا عطف بيان لهؤلاء وهو مبتدا، خبره اتخذوا من دونه الى من دون الله بالجهل آلهة لعبا
ونهم وهذا اخبار فى معنى الانكار بدليل لولا يأتون اى هلا يجيئون عليهم اى على عبادتهم بسلطان
بين اى حجة ظاهرة وهو تبكيت لهم لان الاتيان بذلك محال وهو دليل على فساد التقليد اذ لا بد فى

في الدين من الحجر على صحته فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا اى بنسبة الشريك اليه تعالى فاصغوا وسلموا الى
ابائهم ليحفظوهم حسبما الان يطلبهم ثم هربوا منهم الى الكهف ودخلوا الكلب في الطريق وقيل مروا برأس الكلب
فتبعهم في دينهم فطردوا الكلب فانطلق الله فقال أحب من يحب الله وانا احرسكم فتركوه ومشى امامهم في طريقهم
واذا اعتزلتموهم يعني قال بعض الغيبة لبعض ولو تركتموهم اى الكافرين وما يعبدون اى ومعبوديهم الا الله استثناء
متصل لانه داخل فيما يعبدونه روى انهم كانوا يقرون بالله ويشركون به قوله فأووا الى الكهف يقول للغيبة
اى التجيئوا بالفرار بدينكم الى الكهف والفاء في جواب اذ وجواب الامر ينشر لكم اى يفض عليكم ربكم من رحمته
ويعينكم من اعدائكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما يرتفق به اى ينتفع المعنى يجعل لكم
سهولة بدل الصعوبة قالوا فكان كذلك بفضل الله وتوكلا عليه قيل كان بعضهم ينبأ بقوله لهم ثم ذهب اباؤهم
الى الملك واخبروه انهم هربوا من عندهم فتبعهم الملك والناس معه حتى انتهوا الى باب الكهف فوجدوا آثار
واخلافهم فيه فدخلوا فلم يجدوا شيئا مما عنى الله عليهم فقال الملك عليهم باب الكهف ليموتوا من الجوع فيكونوا قبورا
ثم انصرف الملك والناس معه الى المدينة فكتب رجلان مسلمان بكنيانهما اسماءهم واسماء اباءهم واسم مدينتهم
وقراءهم من وقيانوس الملك الكافر في لوح من رصاص فالقياه من داخل فمن ظهر عليهم يعلم انهم مسلمون
وترى الشمس يا محمد او يا انسان اذا طلعت تزاور بالرفع مع التشديد اصله تتزاور اى تتعدل وتميل و
قرئ تزور من الزور وتزاور بالتخفيف والمعنى في كله واحد وهو الميل عن كهفهم ذات اليمين اى جهة يمين
الكهف وهو ظرف للتزاور واذا غربت تقرضهم ان تقطعهم مجاوزة لهم ذات الشمال يعني تتركهم وتعدل
جهة شمال الكهف قبل كان كهفهم بازاء بنات نعش ولذلك لا تقع عليهم وقيل ان هذا القول لان الله تعالى
صرف عنهم الشمس بقدرته وحال بينها وبينهم اكراما لهم لعلمه بانهم يكونون كهفهم لخواص عباده وهم في فجوة
منه اى من الكهف يصل اليهم النسيم ويرفع عنهم وخامة الغار ولا تصل اليهم الشمس عند طلوعه وغروبه فالكل اى
ما ذكر من حال كهفهم من ان الشمس تصيبه ولا تصيبهم كرامة من الله لهم اولنائهم وحديثهم من آيات الله الدالة على
قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من يهد الله فهو المهتدي اى لخذ الباء واثباتها وصلاحها فهم قد جاهدوا في الله واخلصوا
له فارشدهم الى سبيل تلك الكرامة السنية اى من يهده الله ويسلك طريقتهم فهو الذي اصاب الفلاح واهتدى
واخلص في ايمانه ثم ذم من خالفهم فقال ومن يضلل اى بضلاله تعالى لخذلانه فلن تجد له وليا مرشدا اى من يتولاه
ويرشده الى فلاحه بعد خذلان الله اياه وتحسبهم ايقاظا اى منتبهين وهم رقود جمع راقد اى نيام لان اعينهم
كانت مفتحة ليثلا تذوب فيجسهم الناظر لهم لذلك ايقاظا وهي جمع يقض اى متيقظ ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال ويتقلبون مع ذلك ولا يأكلهم ما قيل لهم تقلبان في السنة او تقلب واحد في يوم عاشوراء وكلبهم باسط
ذراعيه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واذا اضيف كانت اضافته حقيقة معرفة نحو غلام زيد
الا اذا اثبت حكاية للحال الماضية ومعناه ماد يديه بالوصيد وهو الباب او الفناء والعتبة وهو بفتحهم في الفنا
والبقاء